

القسم الثالث

نخبيران



# الفصل الأول

## نجران

موقع نجران — الأودية الشرقية — نجران في كتب العرب — النصرانية واليهودية  
الإسماعيلية — زعامة المكارمة — سكان نجران — قبائل اليامية — قبائل اليمن المشهورة

### ١ - موقع « نجران »

نجران أحد الأودية الستة التي تصفى مياه الأمطار المتحدرة من السفوح الشرقية لسلسلة الجبال الممتدة من جنوب بلاد العرب إلى شمالها بمد دخولها في البلاد المشمولة بحكم ابن سعود والتي يسميها العرب جبال « السراة » أو « الحجاز<sup>(١)</sup> ». ومع أن نجران ليس أهم الأودية الستة المشار إليها من حيث طوله والروافد التي تصب مياهها فيه والقرى والمزارع القائمة على جوانبه ، فإن له شأنًا خاصًا من جهات كثيرة أخرى أهمها علاقته بتاريخ النصرانية واليهودية ووجود آثار كنيسة ومبانٍ قديمة يقول بعضهم إنها بقايا المدينة الوارد ذكرها في القرآن باسم (الأخدود) . ولما كنت قد ذكرت الأودية الستة فإنني أرى من المناسب أن أذكر أسماءها والبلاد التي تنبع منها والتي تنتهي إليها مبتدئًا من الجنوب إلى الشمال على وجه الترتيب .

### ٢ - الأودية الشرقية

أولاً - وادي نجران ، وهو منفصل عن الأودية التي في بلاد الأمام يحيى بجبال مرتفعة تشكل سطحين مائلين لخط تقسيم المياه ، سطح جنوبي تتصفي مياهه إلى

---

(١) بعضهم يسمي السلسلة ساق الغراب ، وهم بالأحرى يسمون السلسلة الغريبة ساق الغراب والسلسلة الشرقية لها أسماء أخرى .

وادي الفرع وأصده اللذين ينتهيان في بلاد الجوف في اليمن ، وسطح شمالي تنصفي مياهه إلى وادي نجران ، إلا أن أكثر مياه الوادي تأتيه من جهة الغرب لا من جهة الجنوب . ومياه الأمطار التي تأتي إلى وادي نجران من جهة الغرب تتجمع من السيول والروافد الكثيرة القادمة من بلاد قبيلة سحار وبعض قبيلة بني جماعة ( وكلتاها ترجع في أصولها إلى قبيلة خولان بن عامر ) ، وأما مجرى الوادي نفسه وأطرافه ومنتهاه فإنه ملك لأحد فروع قبيلة همدان بن زيد المعروفة باليامية .

ثانياً — وادي حبونة ( ويسميه جغرافيو العرب المتقدمون حبونن ) ويقع إلى الشمال من نجران ، وتفصله عنه هضاب شتى أكثرها مرتفع وفي أعاليها منبسط اسمه الصحن . والواديان يسيران متوازيين تقريباً ، وبعد أحدهما عن الآخر في غالب تقاطعهما مسافة يوم للجمال الحملة ، ومصعبهما عند رمال المهمل أي الربع الخالي يبعد هذه المسافة أيضاً . ووادي حبونة أقل أهمية من نجران وأقل عمراناً وقرى بالرغم من أن هنالك أودية مشهورة تصب فيه ، منها أودية بدر والخائق وهداة والحرف . وهو يصفي المياه التي تنحدر إلى جهة الشرق من القسم الشمالي من بلاد بني جماعة اليمانيين كما أنه يصفي بلاد وادعة من همدان والقسم الجنوبي من بلاد قبيلة قحطان . ويمكن ذكر ستة أودية مهمة في بلاد بني جماعة وادعة وقحطان يصح اعتبارها أساساً لوادي حبونة وهي ( ١ ) وادي الحاجر و يصب في هداة ( ٢ ) وادي قنم ويمر ما بين عقبى الشطبة وعلب اللتين هما نقطة الحدود بين بلاد ابن سعود والإمام يحيى الفاصلة بين حدود بني جماعة وسحار الشام وحدود وادعة ( ٣ ) وادي العين ويمر في قرى كثيرة منها طهران والمجزعة ( ٤ ) وادي العيل وينتهي إلى حبونة بعد أن يمر في وادي القرن ( ٥ ) وادي طلحة ( ٦ ) وادي رشاد

ثالثاً — وادي تليلث ، وهو يصفي الأمطار التي تتجه إلى جهة الشرق من بلاد بطون قبيلة قحطان ، كما أنه منتهى عدة أودية مهمة تصفي قسماً من بلاد قبيلة شهران صاحبة الوادي الرابع الذي سنذكره فيما يلي ، وهذا الوادي أطول من الواديين

المتقدمين وأكثر اعوجاجاً منهما ، وهو في اتجاهه مختلف عنهما نوعاً لأنه منحرف إلى الشمال الشرقى . والأودية التي تصب فيه كثيرة نذكر أهمها وهي : ( ١ ) الجمع ( ٢ ) جناب ( ٣ ) سروم ( ٤ ) راحة سنجان ( ٥ ) راحة شريف ( ٦ ) وادى الحرجة ( ٧ ) وادى محلاة ( ٨ ) وادى يعوص ( ٩ ) وادى الوفيرة ( ١٠ ) طريب ( ١١ ) المييج ( ١٢ ) وادى المسيرق وهو يتألف من ثلاثة أودية كبيرة في بلاد شهران : وادى الشتيق ووادى السليل ووادى خبير ، وتتجه إلى وادى ثفن ثم تصب في تثلث ( ١٣ ) وادى القاعة . وينتهي وادى تثلث عند الرمال المعروفة باسم المختمية بقرب وادى الدواسر . وقد فاض تثلث عام ١٩١٧ وكسر السد الرملى وطغى على وادى الدواسر فأغرق قرى كثيرة وسبب خسائر عظيمة في الأرواح والأموال . ويمكن القول بأن مجرى الوادى وأطرافه ملك لفروع قبيلة قحطان ما عدا المسيرق والقاعة فإنهما لشهران .

رابعاً — وادى بيشة وهو أطول الأودية الستة وأهمها ، ولذلك يقسمونه إلى ثلاثة أقسام يسمونها بيشة ابن سالم من قحطان وبيشة ابن مشيط وبيشة النخل . وهو يصب مياه الأمطار التي تتجه إلى الشرق والشمال من ديار بطنى رفيدة وعبيدة من قبائل قحطان وديار قبيلة عشير كلها وديار شهران عدا ما يصب في تثلث من المسيرق والقاعة وديار بالأحر وبالأسمر وبنى شهر كلها . أما الأودية الكبيرة التي تصب فيه فإننا نذكرها على وجه الاختصار لأن ذكرها كلها يستغرق من التفصيل ما لا يسمح المجال بذكره هنا : ( ١ ) وادى تندحة ( ٢ ) وادى أبها الذى يكون اسمه في علوه حيث ينبع عند السقا مركز بنى مغيد من عسير « خبيبي » ( ٣ ) وادى عتود ( ٤ ) وادى الحمرة ( ٥ ) وادى هرجاب ( ٦ ) وادى ترج ( ٧ ) وادى تبالة ( ٨ ) بطنة الحبيب . ومن المهم أن نذكر أن وادى بيشة ينبع في علوه من بلاد عبيدة ورفيدة من قحطان عند مكان فيه آثار قديمة لبلدة خرقة كانت مشهورة في الكتب العربية باسم « جرش » . وبعد أن يمر في بلاد ابن مشيط يجتمع به وادى تندحة قادمًا

من ضفته اليمنى ووادي عتود وأبها من جهة الغرب ووادي الحجر الذي هو إلى الغرب والشمال من وادي أبها إلى أن يلتقي عند بلاد ابن هشبل فيصبح اسم الوادي اعتباراً من هذا السكان وادي شهران ، ثم يظل هذا الاسم عليه إلى أن يصل إلى مزارع تسمى واعر ، وهي تعتبر أول وادي بيشة الذي هو الأصل فيما يطلق عليه «وادي بيشة» وهي تبعد عن الروشن مركز بيشة أكثر من يومين للجمال الحاملة . ويمتد الوادي بعد قرى بيشة التي آخرها الحينة إلى أن يصل إلى منطقة الرمال فيغور فيها في الرمل المسمى رغوطة عند مكان اسمه ظاغن .

خامساً — وادي رنية ، ومنبعه الأصلي في بلاد غامد الواقعة إلى الشمال من بلاد بني شهر من موضع اسمه ثراد ، وبعد أن يصفى ديار قبيلة غامد وبعض زهران وبالحرث وبني عمرو يبدأ العمران فيه عند نخيل اسمه الأملح ، بعد أن يسقى القرى الكثيرة الموجودة على أطرافه والتي آخرها من جهة مصبه بلدة الماير إلى أن يصل إلى رغوطة وينتهي عند هجلة المستحتمية . ويصب في هذا الوادي أودية فرعية كثيرة أهمها : (١) غتران (٢) الحجر (٣) قرّة .

سادساً — وادي تربة وأصل منبعه في عاود في ديرة زهران وبني مالك ، ولكن أكثر مياهه تأتي من ديرة البقوم في حضن وأطرافه من حرة سبيع الواقعة إلى الشرق والجنوب من الخرمة ، وينتهي الوادي في عرق سبيع الرملية عند التقنصلية والعرق يبعد مسيرة مرحلة للمطية عن الخرمة ، ويفصل وادي تربة عن وادي رنية حزة سبيع المشهورة . ويصب في وادي تربة عدة أودية أهمها : (١) الحجر (٢) المبايع (٣) سعدانات (٤) الجوف (٥) الحرملية (٦) الشضو (٧) الجنيينة (٨) الظالم ومغيد والسدرى .

### ٣ — «نجران» في كتب العرب

ورد ذكر نجران في كثير من الكتب العربية ، غير أنه يتراءى لي أن الذين كتبوا عنها في الأعصر القديمة إنما كتبوا ما سمعوه كما فعل المتأخرون والفرق بين كتابة

السامع والمشاهد عظيم ، وأكثر المؤلفين من العرب يذكرون أن نجران بخلاف من مخاليف اليمن وأنه يقع بين صنعاء واليمامة ( نجد ) ويذكر بعضهم أن اسمه مشتق من اسم أحد حفدة يعرب بن يشجب ، ويغلب على الظن أنهم كانوا يشيرون إلى نجران كأنه علم لمدينة كبيرة لأنهم يذكرون أن نجران وجرش مدينتان هما دون صعدة إلى جهة مكة وأنهما متشابهتان ( ذكرت عن جرش أنها خربة وقد بقيت منها أطلال دارسة في عاو وادى بيشة ) . وقد ذكر اسم إحدى قرى نجران المسماة بالأخدود في القرآن الكريم في سورة البروج ، وورد الاسم أيضاً في السيرة النبوية بمناسبة وفود أهل نجران إلى النبي صلى الله عليه وسلم ودخولهم في الإسلام قبيل وفاته . وورد ذكر أهل نجران بمناسبة أخرى أيضاً وهي حديث النبي عن مشاهدته لقس بن ساعدة الإيادي خطيب العرب المشهور وقد كان قس أسقفاً لنجران قبل الهجرة . وقد كشف جوزف هاليفي المستشرق الفرنسي مساند كثيرة نقشت على جدران القصور القديمة ونشرت في مجموعة النقوش السامية ، وأصبحت هذه المساند الحجرية مصدراً مهماً لتاريخ نجران .

#### ٤ - النصرانية واليهودية في « نجران »

يذكر مؤرخو العرب ما استفاد منه أن النصرانية سبقت اليهودية إلى نجران وأن محاولة أحد ملوك اليمن الحيريين الذين هادوا أن يرغم نصارى نجران على اعتناق اليهودية أدت إلى تدخل قياصرة الروم بواسطة الحبشة ، وإلى فتح اليمن من قبل الأحباش كما هو مشهور في الكتب العربية . وقد لخص السير وليم موير في كتابه « حياة محمد » أقوال مؤرخي العرب في ذلك ، ونقل الدكتور هيوز في كتابه « قاموس الإسلام » ما هذه خلاصته :

كان ذونواس الحيرى في أحد أسفاره إلى المدينة اعتنق الديانة اليهودية ، وحينما عاد إلى اليمن حاول نشرها فيه أيضاً . فلقى مقاومة عنيفة من أهل نجران الذين كانوا يدينون بالنصرانية ، فجهز عليهم جيشاً كبيراً وهدم كنيستهم وقتل كثيراً منهم ، وكان يحفر لهم حفراً يفرقهم فيها ، ومعنى الحفرة الأخدود وهو المقصود بالآية الكريمة الواردة

في سورة البروج : « قتل أصحاب الأخدود الخ . . » وكان من أثر ذلك أن استنجد نصارى نجران بالقسطنطينية التي كانت حامية للدين المسيحي ، فهدت هذه إلى ملك الحبشة بنصرة نصارى نجران ، وكان ما كان من استيلاء الأحباش على اليمن ( عام ٥٢٥ م ) ونصر النصرانية فيه وشروعهم في مهاجمة الحجاز لهدم الكعبة المسكية وإقامة كعبة أخرى مكانها في صنعاء يسميها العرب ( القليس ) وربما كانت محرقة عن كلمة أخرى .

ومن المعلوم أن النبي ولد في العام الذي غزا الأحباش مكة فيه . ولم يدم ملك الأحباش في اليمن ، كما أن النصرانية ظلت في نجران إلى ظهور الإسلام ، وظل في اليمن كثيرون من اليهود ومن العرب الذين دانوا باليهودية إلى يومنا هذا . وحينما انتشر الإسلام أوفد أهل نجران أساقفتهم ورؤسائهم إلى النبي وصالحوه على أن يظلوا على نصرانيتهم ويؤدوا الجزية ، ولكن حينما قرر الخليفة عمر ألا يبقى في جزيرة العرب دين آخر مع الإسلام صدر الأمر بإخراج من بصر منهم على النصرانية ، وعض على من خرج مالا مقابل أملاكه .

### ٥ - الإسماعيلية في « نجران »

يتمذهب أهل نجران كما يتمذهب سائر أبناء عمومتهم وإخوانهم من قبيلة يام بالمذهب الإسماعيلي ، وهو مذهب إحدى الفرق الشيعية الباطنية في الإسلام ، وأتباعه يعتبرون أئمة سبعة من أهل البيت آخرهم محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ويختلفون عن الاثني عشرية بأن هؤلاء يقولون بإمامة اثني عشر إماما آخرهم محمد الحسن العسكري ، ولا يمتزفون لمحمد بن إسماعيل ؛ بل يتبعون موسى الكاظم . والإسماعيلية بأنفسهم منقسمون إلى عدة فرق أهمها :

١ - فرقة الخواجية التي يترأسها آغا خان .

٢ - فرقة الداودية التي يترأسها طاهر سيف الدين من بومباي .

٣ — فرقة السلمانية التي يتزأسها الداعي المكرمى الذى له منصب فى الهند فى بدر باغ وهو غلام حسين أرهندى .

أما كيفية دخول الإسماعيلية بين أهل نجران وسائر يام فما لا يستطيع الجزم به ولا تحديد وقت معين لحصوله ، إلا أن الذى يتراءى لى أن طبيعة اليامية جعلتهم يميلون إلى مخالفة جيرانهم من القبائل فى العقائد الدينية وفى العادات الاجتماعية ، ومع أن اليامية بطن مهم من بطون همدان بن زيد فإنهم يختلفون عن مجاورينهم بأنهم عرفوا بمزيتين : الأولى اختلاف المذهب ، والثانية كونهم من أشد القبائل شكيمة وقت الحروب ومعتادين الغزو والغارات ، ولم تشد دعوة الإسماعيلية فى نجران وتصبح لرؤسائهم سيطرة مدنية وقوة عسكرية حكومية إلا منذ ثلاثة قرون ونصف قرن تقريباً حينما قدم إلى نجران الداعي الإسماعيلى المسمى محمد بن إسماعيل المكرمى فاراً من بلدة « طيبة » التى تبعد عن مدينة صنعاء مسافة بضع ساعات إلى جهة الجنوب (١)

### ٦ — زعامة المكارمة

كنت مخطئاً فى ظنى أن المكارمة من السادة العلويين إلى أن أتيتحت لى فرصة الاجتماع المتكرر مع نائب المنصوب عن الداعى والمسمى حسين بن أحمد ، فأعلمنى أن المكارمة قحطانيون ، وسرد لى سلسلة نسبه إلى يعرب ( حسين بن أحمد بن حسن ابن حسين بن على بن حسين بن على بن حسين بن أحمد بن محمد ، وهذا أول من سكن بدر من المكارمة ، ابن الفهد بن صلاح بن داود التامر بن محمد بن عبد الله ابن عمر بن على بن صبيح بن حسان بن مكرم بن سبأ بن حمير الأصغر بن المنتهب ابن عمرو بن علاق ابن ذى أبين بن ذى يقدم بن الصوار بن عبد شمس بن وائل ابن الغوث بن حيدان بن قطر بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهمسيع بن حمير الأكبر ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ) .

(١) ذكر لى المكرمى أن بلدة طيبة كانت تسمى فى الزمان القديم دورم .

وسرد على المكرمي حادثة قدوم محمد بن إسماعيل إلى نجران ، ثم كتب إلى خلاصة وافية نقلها عن كتاب جامع التاريخ أئمة الإسماعيليين ودعاتهم وأعمالهم في مدة الدعوة ، ولكنه رفض أن يطلعني على أصل التاريخ الذي عنده مع أنه قديم ويتناقله الدعاة خلفاً عن سلف . وفهمت أن سبب امتناعه عن اطلاعي عليه يعود إلى أن مافيه عائدلشئون باطنية محضة ، وقاعدة أهل الباطن في الإسلام المحافظة على أسرار معتقداتهم وعدم إطلاع الأجانب عنهم عليها .

كان المكارمة مقيمين في « طيبة » ولكن الدعوة لم تنقل إليهم إلا متأخرة ، فقد قرأت فيما كتبه إلى المكرمي أسماء أربعة دعاة من الهنود قاموا بأمر الدعوة في الهند وطيبة من عام ٩٧٤ إلى ١٠٨٨ هجرية وهم : دارد بن عجب الذي حصل بعد وفاته انفصال فرقة الداوودية عن العلمانية وسليمان بن حسن هندي وجهنر بن سليمان وعلى بن سليمان ، وحين وفاة هذا أوصى بالأمر لشخص اسمه إبراهيم بن محمد بن القهد (راجع سلسلة النسب) ابن صلاح المكرمي فقام بالدعوة في بلدة طيبة مدة ٤٤ سنة وحين وفاته عهد بها إلى حفيده محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، فحصل بينه وبين الزيود حرب غلب فيها فهرب إلى القنفذة ومنها دعاه إسماعيل بن نجران ليكون بينهم ، فحضر إلى بلاد نجران ، وسكن في بلدة بناها وأسماها الجمعة ، ولكنها الآن خراب .

ومع أن المكارمة غرباء عن نجران وليس لهم سلطة زمنية (لاسيما إذا أخذنا بعين الاعتبار أن اليامية مؤلفة من ثلاثة فروع لكل فرع رئيس زمني قوي) فإنهم نجحوا في أعمالهم وأصبحوا أصحاب الشأن في الأمور الدينية والزمنية وامتدت فتوحاتهم إلى الأطراف المجاورة ، ووصل بعضهم إلى تريم في حضرموت ، وبعضهم إلى أواسط نجد أيام النزاع بين آل سعود وابن دواس وآل مغير .

أما الذين تعاقبوا من دعاة المكارمة في نجران فهم :

(١) محمد بن إسماعيل توفى سنة ١١٢٩ هـ

(٢) هبة بن إبراهيم توفى سنة ١١٦٠ هـ

- (٣) إسماعيل بن هبة توفي سنة ١١٧٤ هـ
- (٤) حسن بن هبة توفي سنة ١٢٤١ هـ
- (٥) عبد العلي بن الحسن بن إسماعيل بن إبراهيم توفي سنة ١١٩٥ هـ
- (٦) عبد الله بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٢٥ هـ
- (٧) يوسف بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٣٤ هـ
- (٨) حسين بن حسين بن علي بن هبة توفي سنة ١٢٤١ هـ
- (٩) إسماعيل بن محمد بن حسن بن هبة توفي سنة ١٢٥٦ هـ
- (١٠) حسن بن محمد بن حسن بن هبة توفي سنة ١٢٦٢ هـ
- (١١) حسن بن إسماعيل، وهو من آل شبام ومن غير المكارمة توفي سنة ١٢٨٩ هـ
- (١٢) أحمد بن إسماعيل بن محمد بن حسن بن هبة توفي سنة ١٣٠٦ هـ
- (١٣) عبد الله بن علي توفي سنة ١٣٢٣ هـ
- (١٤) علي بن هبة توفي سنة ١٣٣٠ هـ
- (١٥) علي محسن بن حسين آل شبام توفي سنة ١٣٣٠ هـ

وهو الداعي إلى الآن ، وخليفته غلام حسين الهندي والمنسوب الآخر حسين ابن أحمد المكرمي . وجميع المكارمة الأحياء الموجودين في بدر ونجران وشهارة في اليمن أربعة أفراد ، ويجمعون في جد أعلى اسمه محمد بن الفهد المار ذكره في سلسلة النسب ، وحسين بن أحمد المكرمي الخليفة القبلي يقول إن فخذ اسمه آل ذي لجدين دليلاً على أنه مكرمي أباً وأماً .

#### ٧ — سكان « نجران »

يقطن نجران فرع من فروع قبيلة همدان بن زيد القحطانية ، كما أنه يوجد فيه عدد قليل من الذميين ( اليهود ) بعضهم من أصل يهودي والبعض الآخر من العرب الذين اعتنقوا الديانة اليهودية ، ويوجد فريق ثالث من السكان يحسب من الطبقات المنحطة التي لا يحترمها العرب ، ومكانة هذا الفريق أعلى من مكانة اليهود

وأحظ من مقام القبائليين . أما اليهود فإننى قد علمت بعد البحث الدقيق بواسطة زعماء المكارمة واليامية أنهم لا يزيدون عن مائة عائلة منتشرة فى قرى وادى نجران وحبونة وعملهم فى الصنائع التى يحسب العرب القبائليون أنها حِطَّة فى قدرهم ؛ مثل الخرازة وسائر أشغال الجلود والحِداة والسمكرة وسائر الأعمال الصناعية . ولليهود كاهن يقيم فى المخلاف يسميه الأهالى « الدِّباح » وهم يسبتون يوم السبت ويحتمعون غالباً فى بيت الكاهن ويقراءون بالعبرانية . واليهود متمتعون بحماية زعماء اليامية الثلاثة وحماية المكارمة أيضا ، ويظهر أنهم مسرورون من معيشتهم ، وهم يؤدون الجزية سنة فسنة ، ويبلغ مقدارها ريالاً واحداً عن البالغ ذكراً أو أنثى . وذكر لى بعضهم أن أحد هؤلاء اليهود أغرى على السفر إلى فلسطين فأقام فيها مدة ، ثم عاد منها إلى قومه ، فسئل عن أسباب عودته ، فقال : « وجدت معاملة المسلمين والنصارى غير التى نعرفها عنهم فى بلادنا ، وغير ما نقرؤه فى كتبنا ، ووجدت اليهود غير اليهود الذين نعلمهم ، ففتمعت نفسى ، وعدت إلى قومى » .

### ٨ — قبائل اليامية

أما العرب القبائليون أو اليامية فإنهم ثلاثة بطون :

أولاً : بطن آل فاطمة — كبيرها جابر بن حسين أبو ساق :

(١) آل سالم	(٨) آل زمانان	(١٥) آل زابن بدو
(٢) آل شرية	(٩) آل القفيلي	(١٦) آل معجبة »
(٣) آل مسعد	(١٠) آل بشر	(١٧) آل راکة »
(٤) آل الحامض	(١١) القشانيين	(١٨) آل فطح »
(٥) آل سليم	(١٢) الشركان فى هداة	(١٩) آل رشيد »
(٦) آل ذيبان	(١٣) المسكايل فى حبونة	(٢٠) آل فهاد »
(٧) الزبادين	(١٤) آل مخلص بدو	(٢١) آل العرجاء »



حسين بن أحمد الكرمي  
النصوب الذي يخلف « الداعي » « الإسماعيلي » في حالة موته

- (٢٢) آل سالم بدو، وحضرم في بدر وفي حبونة  
» » » » »  
(٢٣) آل فروان » » » » »  
(٢٤) آل سفران » » » » »  
(٢٥) آل لمبيد بدو في بدر  
(٢٦) آل عمرو بدو، وحضرم في بدر  
(٢٧) آل معمر بدو  
(٢٨) آل زائد حضر في حبونة  
(٢٩) آل شرار حضر في نجران ( يطلق عليهم آل أبو غبار )  
(٣٠) آل دكان حضر في نجران » » » » »  
(٣١) آل معيط حضر في نجران » » » » »  
(٣٢) آل سعد حضر في حبونة  
(٣٣) آل فائد » » »  
(٣٤) آل الخريث » » »  
(٣٥) آل الطويل » » »  
(٣٦) ابن قنة » » »  
(٣٧) ابن حامد حضر في نجران .

ثانياً : بطن آل أم واجد ، كبيرها ابن نصيب آل المهري :

( ١ ) وهم ثلاثة أقسام آل غانم وآل علي بن سعيد وآل حسن الحمد  
وابن الخزوبر يسكنون نجران .

( ٢ ) آل الحارث وفيهم آل بحري - آل الحارث في نجران - وآل بحري  
في حبونة .

( ٣ ) ابن الخزوبر ( ٤ ) آل عامر ( ٥ ) الدولابن

- (٦) آل بنيان  
(٧) المطازة  
(٨) آل علي بن عامر  
(٩) آل صليح بدو وحضرم في حبونة  
(١٠) الخضرا في حبونة  
(١١) آل هميم في حبونة  
(١٢) آل بحرى  
(١٣) آل عباس في نجران  
(١٤) وادعة في نجران  
(١٥) آل قريع بدو ، وحضرم في حبونة  
(١٦) الهيسان » » »  
(١٧) آل رزق » » »  
(١٨) آل علي بن الأحسن في نجران وحبونة حضر

ثالثاً : بطن أدشم « أجشم » وكبيرها سلطان بن منيف :

- (١) آل مقاتل ، ومنهم بنو منيف في نجران  
(٢) آل حرث في نجران (٣) زبيد في نجران  
(٤) آل أبو زيدة » » (٥) آل منصور » »  
(٦) آل سليمان وفيهم آل بدر وآل مطيف والخمسان وآل كليب وآل مطارد  
وآل خطاب وآل سنان وآل جريشة والدويس ، في نجران  
(٧) آل حسن ، في نجران  
(٨) ابن سليمان وهم وآل هتيلة بن علي آل مشرف وآل حابس وآل سوران  
وآل حوران ، في نجران  
(٩) أبا الحارث في نجران (١٠) الصقور  
(١١) آل جعفر في نجران ، ويقال لهم آل جبير  
(١٢) آل ربيعة في نجران (١٣) آل مصعب في نجران

(١٤) آل ربيع في نجران (١٥) الأشراف في نجران هجرة آل الهندي

(١٦) آل جهران في نجران في بدر

(١٧) آل الهندي ، وقد ورد ذكرهم بصفة متفرقة ، ولكنهم كما يأتي :

آل حسن وآل سليمان وبالخارث وآل منصور وآل مقاتل وآل حرث

وآل أبو زينة وآل جبر الربعة والأشراف هجرة آل الهرفي وآل جبر .

ومن اليامية بدو يتبعون الأقسام السابقة ، وبعضهم ليس فيها :

أولا :

- |                             |   |  |
|-----------------------------|---|--|
| يتبعون جابر بن حسين أبو ساق | } | (١) جماعة ذيب المهان (من آل فطيح)            |
|                             |   | (٢) جماعة أبو نقايا « « «                    |
|                             |   | (٣) جماعة حسين بن سداح بن آل معجبة           |
|                             |   | (٤) جماعة الخلدري من آل مطلق وآل مخلص        |
|                             |   | (٥) جماعة منير الرشيد من آل زائد من الرشيد   |
|                             |   | (٦) جماعة فلاح بن سمحة من آل عمرو            |
|                             |   | (٧) جماعة إبراهيم الأسلمي من آل عامر بن نصيب |
| يتبعون جابر بن حسين أبو ساق | } | (٨) عوض بن حليلة من آل فروان                 |
|                             |   | (٩) مفاشر آل سالم من آل سالم                 |
|                             |   | (١٠) صالح بن حمد آل لبيد من آل لبيد          |
|                             |   | (١١) جابر بن دكام يتبع ابن نصيب              |

ثانيا : آل أم واجد وكبيرهم ابن نصيب وأكثرهم في حبونة ولهم في نجران ثمانى

قرى سأذكرها فيما بعد .

ثالثا : أدشم أو أجشم وكبيرهم سلطان بن منيف ولهم في نجران ١١ قرية كبيرة

سنأتى على ذكرها حين إيراد أسماء القرى ومواقعها فيما يأتى .

٩ — قبائل اليمن المشهورة ونسبة اليامية إلى همدان بن زيد

علمت من الكثيرين من الثقات أن القبائل العربية التي تقطن جبال اليمن

الواقعة إلى الشمال من صنعاء حتى حدود بلاد ابن سعود ترجع أنسابها إلى أصلين كبيرين ويحدهما من شماليهما قبائل عربية سعودية تنحدر من أصل آخر سأذكره أيضا . أما الأصلان فهما : أولا همدان بن زيد ، والثاني : خولان بن عامر ، والأصل الذي يجاورها من شماليهما هو قحطان بن عامر ( وربما كان ابن عمرو ) . أما قبيلة همدان بن زيد فإنها تنقسم إلى قسمين كبيرين ( ١ ) حاشد وهو أقربهما إلى صنعاء ، ( ٢ ) بكيل ، وتنقسم بكيل إلى عدة أقسام أذكرها فيما يلي :

أولا — دهم ، وتتألف من فرقتين : ذوى محمد وذوى حسين ، وهما رأس بكيل .  
 ثانيًا — سفيان أهل الحرف . ثالثا — أرحب . رابعا — وائلة وأهل الفرع .  
 خامسًا — اليامية ، وهى أهل نجران وحبونة وآل مرة والعجان في نجد .  
 سادسًا — وادعة التى تقيم في بلاد ظهران .

وأما قبيلة خولان بن عامر فإنها تقيم في السروات إلى جهات الغرب من أقسام وفروع بكيل . ولخولان ثلاثة مراكز رئيسية في الإدارة ، الأول : مركز رازح ، والثاني — مركز ساقين ، والثالث : مركز صعدة ،  
 وأما أهم أقسام خولان فإنها كما يأتى :

أولا — قبيلة سحار ، وهى في صعدة وأطرافها وفي بلاد الصعيد المجاور لصعدة وفيها قرية واحدة منفصلة عن بقية سحار بواسطة بنى جماعة وهى أقرب القرى اليمانية إلى حدود الملك ابن سعود واسمها (بيادة) قرية ابن صبحان . ثانيًا — قبيلة بنى جماعة وهى في بلدة باقم وأطرافها . ثالثا — قبائل رازح والنظير . رابعا — قبائل بنى مشيح وبنى منبه . خامسا — قبائل فيفا وبنى مالك وبنى عبد الله التابعون لابن سعود .  
 ويفهم مما ذكرنا أننا أن لنا لليامية أقارب في نجد وفي اليمن على السواء .

## الفصل الثاني

### جغرافية نجران

صفة الوادى - القرى - قرى وادى حبونة - مراكز المكارمة - أسواق نجران  
الطرق الموصلة إلى نجران - الآثار القديمة - الحاصلات - المسافات

#### ١ - صفة الوادى

يقع نجران فى منبسط من الأرض السهلة المرتفعة التى يخرقها فى وسطها مجرى الوادى المعروف بوادى نجران من أعلاه إلى أسفله حيث يفور فى رمال الربع الخالى . ويحيط بنجران من الجنوب والشمال سلسلتان من الجبال والهضاب تفصل السلسلة الجنوبية بينه وبين بلاد الفرع وائلة ، وهى متفرعة من جبال السراة المرتفعة متجهة من الغرب إلى الشرق ، ويقل ارتفاعها كلما اتجهت إلى الشرق إلى أن تفور فى رمال الربع الخالى . وأهم جبال هذه السلسلة جبل همدان وهو مرتفع عن سائر أقسام السلسلة التى تسمى باسم جبال نجران . وأكثر مواقع هذه السلسلة صعبة المرتقى بحيث يكون الاجتياز من نجران بواسطتها مستصعباً جداً إلا فى مواقع معينة فيها فجوات تعرف بالعقبات أهمها عقبة ( نهوقة ) التى تبعد عن بلدة الحضن مسافة بضع ساعات إلى جهة الجنوب . وأما السلسلة الشمالية فهى أقل ارتفاعاً من جبال نجران وفى سطوحها مرتفعات منبسطة تصلح لرعى المواشى ، ولذلك سماها أهلها ( الصحن ) ومع أن طرقاً كثيرة تتخلل هذه السلسلة فإن المسافر ما بين حبونة ونجران يخرقها فى مواقع معينة سنأتى على ذكرها حين البحث فى الطرق الموصلة إلى نجران . وهذه السلسلة تفصل كما ذكرنا بين نجران وحبونة وتفور فى الرمال قبل أن ينتهى الوادى فى منقعهما فى الرمال الكثيفة .

أما من جهة الغرب فإن نجران متصل ببعض بلاد وائلة وهي قرايا نعمة ووعار ووادى نشور بواسطة عقبة ومضيق تنحدر منهما السيول المتجمعة من بلاد سحرار فى الصعيد بقرب صعدة ، وتؤلف هذه السيول المجرى الأعلى لوادى نجران . ويكون لوادى نجران أسماء أخرى قبل قطعه المضيق المعروف باسم مضيق مروان والعقبة المعروفة بعقبة رفاة ، ولكن اسم نجران لا يطلق عليه إلا من بعد اجتيازه للعقبة والمضيق . ويتصل نجران من الشمال الغربى بأعلى وادى حبوثة السسمى بالقرن والخانق . وأول القرى العامرة فى علو وادى نجران بعد تشكله من مضيق مروان وعقبة رفاة قرية تعرف بالموجة أو قرية ابن الزين ، وهى تبعد عن صعدة مسيرة يومين لجمال الحبل إلى جهة المشرق .

وقد شيدت القرايا على أطراف مجرى الوادى من بعد الموجة إلى أن يستعرض الوادى وتنسط الأرض الموجودة على ضفتيه ، وتبعد الشقة بين سلسلتى الجبال الشمالية والجنوبية . وبعد أن يجتاز الوادى أربع قرايا تصبح وضعية القرى من بعد ذلك مختلفة ، بحيث يمكن حساب أن القرى واقعة على الضفة اليمنى ( الجنوبية ) للوادى وعلى الضفة اليسرى ( الشمالية ) . والقرايا التى على الضفة اليمنى أقل من القرايا التى على الضفة اليسرى ، فالأولى تبلغ عشر قرايا ، ولكن الثانية تزيد عن العشرين . ويبلغ طول الوادى من علوه عند قرية الموجة إلى منتهاه وراء قرايا المذنب المعروفة ببلاد ابن منجم أكثر من يوم للسائر المستعجل ، ويمتد بعد ذلك مسافة يوم آخر فى مواضع خالية من المياه إلا فى موضعين أو ثلاثة فيها آبار يستقى منها الرعاة إلى أن ينتهى مجرى الوادى عند عرق رملى اسمه عرق المهرة ، بقربه المنقع ، أى المكان الذى تتجمع فيه فضلات سيول الوادى بين الرمال الكثيفة .

أما ارتفاع نجران عن سطح البحر فإنى لم أستطع تحقيقه ، غير أننى قياساً على ما علمته من أن بلاد نجران هى بلاد البعير والنخيل وعلى ما اختبرته بنفسى من أن بلاد عسير لا يعيش فيها النخيل لشدة البرد أيام الشتاء ، بينما هو يعيش بنجاح

في بلاد خيبر التي ترتفع عن سطح البحر ٨٠٠٠٠ قدم ، فإننى أحسب أن ارتفاع علو نجران مثل ارتفاع خيبر .

## ٢ — القرى المأورة

يبلغ عدد القرى الكبيرة والصغيرة في وادى نجران نحواً من خمس وثلاثين قرية ساذكرها فيما يأتى مبتدئاً بها حسب ترتيبها من أعلى الوادى متجهماً إلى جهة مصبه . وقبل سرد أسماء القرى هذه أحب أن أبين أن عدد البيوت التي ذكرتها إلى جانب اسم كل قرية يقصده البيوت الكبيرة التي تسمى حصوناً ، وهي نوع من البناء على أطرافه سور مرتفع لا يمكن الدخول منه إلى وسطه ، أو إلى البناء المرتفع إلا من باب صغير محكم ، ويقدم البرج عليه فلا يستطيع الدخول إلا من هو مأذون له . وأما البيوت الصغيرة والحقيرة فلا تدخل في حسابنا هذا . وألاحظ أيضاً أن أهل نجران يغلب عليهم تسمية القرى باسم العائلات التي تملكها وتسميها « وطن » أو « حلة » .

أولاً : القرى التي في مجرى الوادى قبل أن يستعرض :

( ١ ) قرية الموجفة ، وهي حلتان لابن الزين وابن الحزوبر ويبلغ عدد حصونها ١٠ — ١٢ حصناً .

( ٢ ) زور وادعة ٤٠ — ٥٠ حصناً .

( ٣ ) المخلاف الأعلى ، وهو عدة حلال لآل فرحان وآل قضيع وآل الحزوبر ، وتبلغ ٤٠ — ٥٠ حصناً .

( ٤ ) زور آل الحارث ، وهي عدة حلال لآل عسكر وآل خديش وابن دومان وتبلغ ٥٠ — ٦٠ حصناً .

ثانياً : القرى التي يمكن عدّها على الضفة اليمنى لمجرى الوادى « الجنوبية » :

( ١ ) الصفا ٨ بيوت .

( ٢ ) سلوى ١٥ — ٢٠ بيتاً

- (٣) قرية آل عقيل ؛ وهى ثلاث حبل : سهلة ، وأم در بين ، وآل عقيل ، وعدد بيوتها ٢٠ — ٣٠ بيتاً
- (٤) الحظن ، وهى قرية كبيرة ، وتتألف من عدة حبل أهمها آل حيدر وآل عباس ، ويقال إن أكثر أهلها من وائلة ، وعدد بيوتها ١٠٠ بيت
- (٥) الجرية ، بلاد آل حسن ١٠٠ بيت
- (٦) القابل ١٠٠ بيت « آثار الكنيسة فى القابل » .

(٧) رجلة ، بلاد آل منصور . بين قريتى القابل ورجلة آل منصور بعيداً عنهما وعن مجرى الوادى إلى جهة الجنوب فى طرف النخيل على الطريق الداخلة إلى عقبة نهوقة ، بقربه آثار خرائب كثيرة يسميها أهل نجران باسم الحصن ، أو حصن الأخدود ، وفيه آثار مهدومة وآثار كنيسة ، وكثيراً ما يجدون بين أطلالها عاديات قديمة وعلى حجارتها بعض الكتابة القديمة أيضاً . ويدعى أهل نجران أن هذا المكان هو مكان الكنيسة المشهورة التى كانت تابعة لأسقفية نجران ، ومن بعد هذا المكان يقل العمران وتكثر المزارع والمياه فقط مثل الحصين والروخة والدريب .

ثالثاً : قرايا الضفة اليسرى « الشمالية » :

- (١) شعب آل بران ٢٠ بيتاً
- (٢) العان واقمة بقر جبل ، وهى بلد المكرمى وفيها قصره وهى ١٠ بيوت
- (٣) المراطة ٣٠ بيتاً
- (٤) الشهبان ٢٠ بيتاً
- (٥) المشراح ٦ بيوت
- (٦) المرفع ١٠ بيوت
- (٧) خشيووة وهى بلدة أنشأها حسين المكرمى منذ ٢٥ سنة ٣٠ بيوت
- (٨) باطن بنى سليمان ١٠٠ بيت

- (٩) الخبابة ، وهى بلاد الأشراف وفيها أربع حلال ٣٠ — ٤٠ بيتاً  
(١٠) البطحاء ٤ بيوت  
(١١) دحضة ٤٠ بيتاً  
(١٢) بوغبار ٣٠ بيتاً  
(١٣) طعزة ٤ بيوت  
(١٤) غنيمة ٥ بيوت  
(١٥) عكام ٤٠ بيتاً  
(١٦) عوكلة ٢٠ بيتاً  
(١٧) الحامية ٤ بيوت  
(١٨) صاغر بلاد ابوساق ١٠٠ بيت  
(١٩) بير الأثلة ٥ بيوت  
(٢٠) الخلاف الأسفل ٤٠ بيتاً  
(٢١) الحزم أو المذنب بلد ابن منجم ١٥ بيتاً

وبلاد المذنب آخر العمران من جهة الشرق فى نجران ، وبعدها تأتى آبار وعيون دامرة وآثار خربة منها العربة والخضراء إلى أن ينتهى مجرى الوادى ويعور فى الرمال . والقرايا التى تتبع ابن نصيب هى : زور وادعة وسلوى والصفاء والحصن وزور آل الحارث وشعيب آل بران والشهبان ، والقرايا التى تتبع ابن منيف هى : سامان والخبابة والجربة وبلاد آل بالحارث والقابل ورجلة ، والقرايا الباقية تابعة لجابر بن حسين أبوساق .

### ٣ - قرى وادى حبونة

- (١) القرن بيوتها ٣٠  
(٢) آل قنة بيوتها ٤  
(٣) آل دواخ  
(٤) آل سعد » ٢٠  
(٥) الشهابلة  
(٦) ابن جمعة » ١٠

(٧) ابن قديلة بيوتها ٣	(٨) آل فائد
(٩) أم الحوض » ٨	(١٠) الجنة بيوتها ٣٠
(١١) مجمع آل بحرى » ١٠٠	(١٢) النقاء » ٦
(١٣) بنو هميم » ٢٠	(١٤) شط الخضرة » ٤٠
(١٥) قابل منيف » ٢٠	(١٦) سلوى : عين ماء في قصره
(١٧) الحصينية .	

#### ٤ — مراكز المكارمة

المكارمة عدة مراكز في نجران وبلاد يام ، وقد كان نزول الداعي المسكرى الأول حوالى عام ١٠٩ هـ حين قدومه إلى نجران في مكان اسمه الجمعة ، وهو الآن خراب . والبلدة الدينية المكارمة والإسماعيلية في نجران هي بلدة العان ، وكذلك بلدة بدر فإنها مركز دينى مهم ، ولهم علاوة على ذلك ثلاث قرايا هي خشيوه ، وقد كانت خربة فخر آبارها القديمة المنسوب الحالى حسين بن أحمد عام ١٣٣٧ هـ ، وقريتا هداة وسهلة للمكارمة أيضاً

#### ٥ — أسواق « نجران »

لكافة القبائل العربية عادات قديمة في إقامة أسواق أسبوعية في مواقع شتى من البلاد المتجاورة ، وكثيراً ما يطلق على السكان اسم اليوم الذى يمقد فيه السوق ، ولذلك فإنه من المعتاد جداً أن نجد بلداناً كثيرة كل واحد منها اسمه « سوق الجمعة » أو الخميس ، أو أى يوم آخر من أيام الأسبوع . والسوق يجتمع أسبوعى لأجل تبادل السلع والحاصلات الصناعية والتجارية ، ومع أنه قد توجد مخازن للبيع والشراء الدائم في مواقع مختلفة من القرايا الكبيرة ، إلا أن الأهمية هي ليوم السوق حيث تقضى الأمور والدعاوى وتحل النزاعات وتراجع هيئات الحكومة وتجبى الرسوم الحكومية وتبلغ الإعلانات العامة ، وعلى الجملة فإن السوق يوم عام للنظر في جميع حاجات

أصحاب البلاد المجاورة المادية والمعنوية من مشتري السلع وتبادلها إلى مشتري الحيوانات إلى حل القضايا ومراجعة الحكومة ، إلى عقد الخطب للزواج وغير ذلك .  
وعادات أهل السوق أن يكونوا آمنين ما زالوا فيه ، ويكون الدخول إليه في وجه زعيم من الزعماء الذين قد سمي الموضع باسمهم ، مثل سوق خميس ومشيط فإنه يعقد في بلدة اسمها الدرب من القرايا الكثيرة الواقعة في علو وادي بيشة ، ولكنها تسمى باسم حامي المكان وزعيمه ابن مشيط ، ونظراً لأنه يعقد يوم الخميس فقد سمي المكان سوق الخميس . أما نجران ففيها عدة أسواق نذكرها كما يأتي :

( ١ ) سوق الأحد في دحضة بحماية ابن منيف .

( ٢ ) سوق الاثنين في بني سلمان « « .

( ٣ ) سوق الثلاثاء في بدر بحماية أبو ساق .

( ٤ ) سوق الأربعاء في قرب العان بحماية ابن نصيب .

( ٥ ) سوق الخميس في القابل بحماية ابن منيف .

( ٦ ) سوق الجمعة في صاغر بحماية أبو ساق أولاً .

#### ٦ — الطرق الموصلة إلى « نجران »

الطرق الموصلة إلى نجران من جهات الشمال والغرب والجنوب كثيرة . وأما من جهة الشرق فإن الرمال القفار لا تجعل سبيلاً لطرق معلومة مطروقة . وهذه أهم الطرق المشار إليها :

أولاً : طريق السيارات من خميس مشيط إلى نجران بطريق وادي تثليث وحبونة ثم نجران معينة بالكيلومترات .  
كيلومتر

٤٩ من خميس مشيط إلى وادي طريب .

٧٠ من طريب إلى السبيخة ( بلد ابن شفلوط ) .

٥٦ من السبيخة إلى زعوان ( في وادي تثليث )

كيلومتر

٤١ من تثلث إلى المواه

٢٠٩ من المواه إلى الحصينية في أسفل وادى حبوونة .

٤٧ من الحصينية إلى نجران عند الروضة في أسفل وادى نجران .

[ ملاحظة : مسافة السبعة والأربعين الكيلومترات الأخيرة تدل على البعد

بين مجرى وادى حبوونة ووادى نجران ]

ثانياً : طريق المشاة وجمال الحمل من خميس مشيط إلى نجران ، وهو طريق

بعيد نوعاً ما ، وتقدير السير فيه بحساب المشاة أو سير الجمال المحملة ونهار المشى

المذكور هو مرحلة متوسطة أى من ٣٥ — ٤٥ كيلومتراً بحساب السير المتوسط :

المسافة باليوم

١ من خميس مشيط في اتباع مجرى وادى يشة إلى جهة علوه إلى جهة

الجنوب الشرقى ماراً ببلاد رفيدة « قرية الجوف » ثم قرية غص إلى

بلاد ابن سالم في قرية يعقد فيها السوق يوم الخميس وتسمى خميس عبيدة

والمبيت هنا .

١ المسير صباحاً من خميس عبيدة ماراً في قرايا وادى الحسينية ثم قرايا وادى

الفرحة ثم قرية أبو قبرة في وادى شربة إلى أن يحين المساء فينزل في بلدة

أبولعثة « ابن دليم » في أسفل وادى يعوض .

١ المسير صباحاً من بلد أبولعثة ماراً بمجمع الفيض إلى بلاد مجمع سنحان .

١ من سنحان إلى بلدة بدر ، ولا يوجد بينهما قرايا .

١ من بدر إلى قرايا وادى الحمضة ، ومنها إلى الخانق الذى هو أعلى بلد

في وادى حبوونة .

١ من الخانق إلى بلاد آل سعد في وادى حبوونة متجهاً من الغرب إلى الشرق

إلى قرية آل فائد ، ثم إلى الجفة ، ثم مجمع آل بجرى ، ثم بلاد بنى هميم

والمبيت في الشطين التي هي قريتان قابل منيف وشط الخضرة وهي حد

العدران في أسفل وادى حبوونة من جهة الشرق .

المسافة باليوم

- ١ الممشى صباحاً من شط الخضرة والمقيل في ساوى وهى بئر في أسفل وادى حبونة والمسى في جداء وهو ماء في قفرة في أسفل وادى حبونة .
- ١ المسير من جداء والمسى في رغام وهو بئر، ومن رغام إلى بلاد ابن منجم في أسفل نجران ساعات قصيرة .

ثالثاً : الطريق من خميس مشيط. إلى نجران ، وهو أخصر من سابقه ، والمسافة مدونة بالأيام على حسب السير المعتدل .

المسافة باليوم

- ١ من الخميس إلى الفرعين .
- ١ من الفرعين إلى قرية آل بسام في وادى الحسينية .
- ١ من آل بسام إلى الرضة في بلاد سنحان
- ١ من سنحان إلى بدر « عند الظهر » ومنها إلى المجزعة .
- ١ من المجزعة إلى الخانق « عند الظهر » ومنها إلى الجفة
- ١ من جفة يترك وادى حبونة على يساره ويجتاز عقبة حلاحلة التي تفصل وادى حبونة عن نجران والمسى في عش الضحى .
- ١ من عش الضحى إلى الرغام عند الظهر ، ومن الرغام يمسي في الخلاف الأسفل في نجران .

رابعاً : الطريق من أبها هى نفس الطريق من خميس مشيط ، ما عدا المرحلة الأولى فإن السائر من أبها إما أن يحضر إلى الخميس وإما إلى حجلة الواقعة في منتصف المسافة بين أبها والخميس ، ومنها إلى بلاد عبيدة ، ومن بلاد عبيدة تتحدان .

خامساً : الطريق من صعدة إلى الموجة في علو نجران تستغرق يومين ، وهى تمتد من الموجة غرباً إلى أن تجتاز عقبة رفاة ثم مضيق مروان ، ومنها إلى رهوان إلى القرب من وعار ونقعة ومن رهوان التى هي أول قرايا سحار يصل إلى أول بلاد الصعيد المحيط بصعدة .

سادساً : الطريق من نجران إلى بلاد الفرع ووائله يكون من بلدة الحضن ومنها إلى عقبة نهوكة ، والمسافة بضع ساعات أيضا ، فالمسافة بين بلاد الفرع ووائله ونجران لا تزيد عن يوم واحد .

## ٧ — الآثار القديمة

أخبرني المكرمي أنه حينما أسس قريته الجديدة خشيوة منذ ١٦ سنذ اختار لها موقعا قديما خرابا علم أن فيه بقايا آبار دامرة فأصلحها فوجدها غزيرة . وأن هنالك مواضع كثيرة في نجران فيها آثار خربات قديمة وآبار دامرة . وذكر لي أن أهل نجران يذكرون أن المعمور الآن من بلادهم يبلغ نصف ما كان في الزمن القديم أو أقل من ذلك بقليل . وهنالك مواقع شتى وجدوا فيها آثار نخار وآثار عملة ذهبية وتمائيل صغيرة معدنية كانوا يأخذونها ويبيعونها في صعدة ، وتوجد أما كن فيها حجارة عليها كتابة قديمة لا يعلمون ماهي . أما المواقع المهمة الأثرية فإنها في بلدة الحضن وفي المكان الذي يسمونه بقصر الأخدود بين القابل ورجلة كما ذكر آنفا وبقر الحلاف الأعلى والأسفل . ولكنه لم يقدر أن يزيد على ذلك من المعلومات شيئا . وهو يؤكد أن خربات الأخدود تحوي آثارا قديمة عديمة النظير وإنما تحتاج إلى بحث وتنقيب .

## ٨ — الحاصلات

أهم الحيوانات الداجنة في نجران الغنم والجمال ، وبهذا الاعتبار تختلف عن بلاد عسير واليمن الجبلية فإن الجمال فيها معدومة . وبهذا الاعتبار أيضا يمكن عد نجران مماثلة في الحيوانات لتجد . وأما النباتات فإن الاعتماد على البر والشعير والذرة والتخيل ، وتروى الحاصلات بالمياه التي تستخرج من الآبار بالسواني الابتدائية المستعملة في سائر بلاد العرب .

ذكرت أنه ليس للداعي المكرمي سلطة زمنية على أتباعه ، ولذلك فإنه يعيش من الواردات التي يتبرعون له بها ، وهي على كل حال ليست كل ما يجبي من أهل نجران

(لأن قسماً كبيراً يأخذه المشايخ والأمراء) وأما الزكاة السنوية التي يحصل عليها  
المكرمي فهي ١٠٠٠ رأس من الغنم و ٩٠٠٠ صاع من الذرة ومثلها من الحنطة  
(الصاع يبادل وزنه ٢٣٠ ريال فرنسا) و ٢١٦٠٠ من من التمر في كل سنتين مرة .

#### ٩ - المسافات

من قرية الموجة إلى زور وادعة	نصف ساعة
من زور وادعة إلى الخلاف الأعلى	تقريباً كذلك
من الخلاف الأعلى إلى زور آل الحارث	» »
من زور آل الحارث إلى الصفا	» »
من الصفا إلى سلوى	تقريباً ساعة
من سلوى إلى قرية آل عقيل	نصف ساعة
من قرية آل عقيل إلى الحضن	نصف ساعة
من الحضن إلى الجربة	ساعة
من الجربة إلى القابل	نصف ساعة
من القابل إلى رجلة بلاد منصور	ساعتان
من الموجة من علو نجران بالحملة (إلى الرهن)	عشر ساعات
ثم من رهوان إلى صعدة	١٦ ساعة